Amarabac Journal

مجلة امارابك العلمية المحكمة ISSN: 2161-3621

المجلد 12، العدد 41، 2021 Page: 1-33 Vol. 12, No. 41, 2021

لصحابي ضماد بن ثعلبة الأزدي "رضي الله عنه": أصله، نشأته، إسلامه

سيف سليمان المنجي[1]

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم، أمّا بعد:

فما زال التاريخ إلى اليوم يكشف لنا عن شخصيات عظيمة كان لها الشرف في دخول الإسلام في حضرة الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وكان لها حظ من مصاحبته – صلى الله عليه وسلم–، فضلا عن من أوردهم المؤرخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي في كتابه المسمى: (إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان)، فهناك مؤلف آخر أورد عّدة شخصيات لم يوردها أي مصدر عُماني كان لها الشرف في رؤية رسول الله صلى عليه وسلم، وأصبحوا في عداد صحابة النبي – صلى الله عليه وسلم –، وهو رجب محمد عبد الحليم في كتابه: العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام – منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين.

وإننا نجد أنّ من أعظم الشخصيات التي كان لها السبق في مصاحبة خير البرية وسيد المرسلين محمد بن عبد الله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ودخول الإسلام، قد نساها أو

تناساها التأريخ، وظلَّ الغبار متراكمًا عليها، ذلكم الصحابي ضماد الأزدي–رضي الله عنه–، رغم الجدل الكبير في كونه عمانيًا أم يمنيًا، وذلك عائد إلى يد الإهمال تجاه هؤلاء الصحابة الكرام، وأئمة هذا المذهب الشريف الذي سار عليه أصحابنا من عهد النبي – صلى الله عليه وسلم–.

وإنني لأعترف بالتقصير في استقصاء وإبراز هذه الشخصية العظيمة، وذلك لأنّ الكاتب ليس لديه خبرة في الكتابة عن أمثال هؤلاء الفحول.

الصعوبات:

ثمة صعوباتٌ حالت دون إخراج هذا البحث بالصورة المطلوبة التي يتطلع إليها الباحث وهي:

1. مما لا شك أنّ ندرة المصادر التي تحدثت عن هذه الشخصية كانت العقبة الكؤود التي جعلت الباحث أمام صعوبة بالغة فيما يتصل بإنجاز الدراسة وهو أمر استشعرتُ مسؤوليته منذ البداية.
2. عدم وجود ترجمة صريحة وواضحة تشمل كافة أو بعض الجوانب الحياتية لشخصية ضماد، فكان الجهد المبذول كبيرًا ومضنيا في جمع المادة العلمية اللازمة بالاعتماد على تحليل ما ذكرته أمّهات المصادر العربية في قصة إسلامه.

إلى جانب ذلك فإن خبرتي المتواضعة في كتابة البحوث التاريخية كانت إحدى العقاب التي واجهتني في إخراج هذا البحث، فتعد هذه الدراسة التجربة الثانية في كتابة البحوث التاريخية بعد ما كتبتُ عن شخصية الإمام بلعرب بن سلطان اليعربي، وهي شخصية غامضة، والتي حازت على المركز الأول في مسابقة ابن عمير للبحث، وأسأل الله القدير أن يوفقني في نفض الغبار عن شخصيات أخرى.

منهج البحث:

يتمثل منهج البحث في جمع المعلومات من مصدرها ثم تحليلها ومناقشة الآراء والأفكار، ثم إعادة ترتيبها بصورةٍ تحقق أهداف الدراسة، مع الاعتماد على المنهجين الوصفي والتاريخي التحليليين.

وقد اعتمدتُ على قوة الملاحظة لما ذكرته كتب النسب والتراجم عن نسبه ونسب الأزد عامة، كما اعتمدت على المنهج التحليلي في تحليل وتحرير بعض القضايا الشائكة، كتحرير أصل ضماد أهو من أهل عمان أم من اليمن؟

كما قمتُ بتحليل قصة إسلامه من خلال رواية مسلم وذلك لمعرفة نبذة عن نشأته وحياته، كما وظفت المنهج الاستقرائي في المتابعة والتقصي للأحداث التاريخية التي لم تلق اهتمامًا كبيرًا من الباحثين سواء التي كانت وقعت في عصره أو قبله أو بعده، لمعرفة تأريخ مولده ووفاته بالتقريب، كما اعتمدتُ على الحدس في العديد من الإشكاليات الواردة في الدراسة.

واعتمدتُ على مجموعةٍ مهمَّة من المراجع والمصادر، تشمل عدَّة مجالاتٍ منها: التراجم والسير والتاريخ.

وبذلك اجتمعت لدي مادةٌ علمية مهمّة، حرصتُ على عرضها من خلال المنهج التحليلي: الوصفي والتاريخي.

وقد سرت في توثيق المصادر والمراجع في هوامش الصفحات على الطريقَة الآتية: أن أذكر اسم المؤلِّف واسم الكتاب، ثم دار النشر ومكان النشر، ثم رقم الطبعة وتاريخ النشر، ثم الجزء

والصفحة؛ وقد وجدتُ مصادر ومراجع كثيرة أشارت إلى قبيلة الأزد وقصة إسلام الصحابي ضماد، فقمتُ بتوثيق القديمة منها على الهامش مباشـــرة، أما المراجع الأخرى فقد اكتفيتُ بذكرها في نهاية البحث، نظرًا لأنني لم أعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا وإنما تأكدتُ فقط من ورود المعلومات في تلك المراجع.

الدراسات السابقة:

الدراســات الســابقة في هذا الموضــوع ســواء أكانت العُمانية منها أم العربية لا تكاد تُذكر، وأغلب هذه الدراسـات تطرقت لقصــة إسـلامه فقط، أما عن حياته ونشـأته ففي بضــعة أسـطر لا تتجاوز صفحة أو صفحتين، وبذلك كنتُ وما زلتُ أتساءل لماذا تجاهل التاريخ هذه الشخصية؟!

وحســب علمي فإنه ليســت هناك دراســةٌ عُمانية أو عربيةٌ تطرَّقتْ لبحث هذا الموضــوع بالأسلوب والمحاور نفسها التي تطرَّق لها الباحث، مع الأخذ في الاعتبار أن الباحث يهدف بدراسته هذه إلى: نفض الغبار عن هذه الشـخصـية، ومعرفة حقيقتها، وبذلك أرجو ألا يسـتغرب القارئ قلة صـفحات هذه الدراسـة فهذا ما تمكن منه الجهد المبذول، بالرغم من أنَّ الباحث رجع إلى أكثر من عشرين مصدرًا أصليًا في التراجم والسير والتاريخ.

أهمية الدراسة والأسباب الدافعة لكتابتها:

تأتي أهمية الدراسة في أنها تكشف عن حياة ونشأة الصحابي الجليل ضماد بن ثعلبة، وهو من الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة والبحث، حيث إنّ الصحابي رغم إسلامه في العهد المكي

أي في بداية الدعوة، لم يلق الاهتمام من قِبل علماء السير والتراجم والمؤرخين والباحثين سوى ما ورد في صحيح مسلم في قصة إسلامه والتي تناقلت قصته كتب التراجم والسير والتاريخ من بعده؛ لذا جاءت هذه الدراسة مركزة على تحليل قصة إسلام تلك الشخصية، وتقصي سيرته من كافة الجوانب، لتكشف النقاب عن هذه الشخصية العظيمة، وتنفض الغبار عنها، وهذه الدراسة كانت إجابة على عدّة تساؤلات منها:

1. من هم الأزد وما نسبهم، ومتى ولماذا خرجوا من اليمن؟!
2. ما نسب أزد شنوءة وهل هم أزد عُمان؟!
3. ما اسم هذا الصحابي الجليل، وما نسبه؟!
4. كيف، وأين نشأ الصحابي، وكيف أسلم؟!
5. أ هذا الصحابي عُماني أم يمني؟!

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمةٍ وأربعة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فقد بيَّنتُ فيها أهمية الدراسة والأسباب الدافعة لكتابتها، وأبرز الصعوبات التي واجهتني في إعدادها، والدراسات السابقة التي تناولتْ موضوع البحث، والمنهج الذي انتهجتُه في كتابة هذا البحث، مع بيان خطة البحث.

وأما المباحث، فهي:

المبحث التمهيدي: ويشتمل على أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: نسب الأزد.

المطلب الثاني: انفصال الأزد.

المطلب الثالث: انتقال الأزد إلى عُمان.

المطلب الرابع: أزد شنوءة.

المبحث الثاني: حياته الشخصية، ويشتمل على ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: صفاته.

المبحث الثالث: إسلامه ومكانته، ويشتمل على مطلبين، وهي:

المطلب الأول: قصة إسلامه.

المطلب الثاني: مكانته.

المبحث الرابع: حياته العلمية ووفاته، ويشتمل على مطلبين، وهي:

المطلب الأول: حياته العلمية.

المطلب الثاني: وفاته.

وأما الخاتمة فقد ذكرتُ فيها أبرز النقاط التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث المتواضع.

المبحث التمهيدي

قبيلة الأزد من ضمن القبائل العربية التي هاجرت من اليمن قبل الإسلام بألفي عام[2]، وقبيل انهيار سد مأرب وبعده[3]، ولارتباطه ارتباطًا وثيقًا بشخصية ضماد، باعتباره أزدي الأصل، رأى الباحث أن التطرق إلى هذه القبيلة من حيث نسبها وتفرقها في بقاع الأرض شيء لابد منه، وخصوصًا وأنّ الحديث عنها سيزيل كثيرا من الغموض حول شخصية ضماد، التي أهملها التاريخ، وكنتُ ومازلتُ أتساءل لماذا تجاهل التاريخ هذه الشخصية؟، وقد بذلت قصارى جهدي فيالبحث عن نسبهم وجذورهم وتفرقهم عن أرض اليمن، لأنّ ذلك سيساعدني في صياغة سيرة مختصرة عن ضماد، وخصوصًا في معرفة نسبه وموطنه الأصلي، وقد يكون هذا مبررًا على التركيز على هذه القبيلة.

المطلب الأول: نسب الأزد

قبيلة الأزد، ويقال: الأسد بإبدال الزاي سينًا: أبو حيٍّ من اليمن وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإليه جماع قبائل الأزد كلها، وهو أبوهم، وولد الأزد بن الغوث سبعة نفر: نصر وعمرو، ومازن وهو غسّان، وإليه جموع غسّان، وعمر، وعبدالله، والهنو، وقلاد، ويقال قدار، والهبوب، فهؤلاء سبعة، ويقال: ولد ثمانية، وأسمر ثامنهم مالك بن الأزد[4]، وهؤلاء الأولاد تفرقوا منهم في الحجاز، ومنهم في الشام، ومنهم في

([2]) وقيل: خراب سد مأرب في القرن الثالث للميلادي، وقيل في الخامس وقيل في السادس. المصدر: السيابي: سالم بن حمود بن شامس: (عُمان عبر التأريخ)، وزارة التراث القومي والثقافة، ط3: 1451هـ/ 1994م، /73.

([3]) نور الدين: عبدالله بن حميد السالمي: (تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان)، مكتبة مسقط، سلطنة عُمان، د.ط: 1417هـ/ 1997م، 19/1.

([4]) العوتبي: أبي المنذر سلمة بن مسلم: (الأنساب)، تحقيق: محمد الرفاعي، وزارة التراث والثقافة - سلطنة عُمان، ط2: 1404هـ/ 1984م، 44/2.

عُمان[5]، والأزد بطن عظيم متسع وشعوب كثيرة فمنهم بنو دوس من بني نصر بن الأزد وهو دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصـــر بن الأزد بطن كبير، ومنهم كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم بنواحي عمان وكان بعد دوس وجذيمة ملك بعمان في إخوانهم بني نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الإسلام المستكبر بن عبد عز بن معولة بن شـــمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصـــر بن زهران والذي أدرك الإســـلام منهم جيفر بن الجلندي بن كركر بن المســـتكبر وأخوه عبد ملك عمان كتب إليهما النبي فأسلموا واستعمل على نواحيهما عمرو بن العاص، ومن الأزد ثم من بني مازن بن الأزد بنو عمرو مزيقيا بن عامر ويلقب ماء الســـماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد وعمرو هذا وآباؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حمير واســـتفحل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبأ باليمن لذلك العهد من أرفه البلاد وأخصبها وكانت مدافع للسيول المنحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهما سد بالصخر والقار يحبس سيول العيون والأمطار حتى يصرفوه من خروق في ذلك السد على مقدار ما يحتاجون إليه في سقيهم ومكث كذلك ما شاء الله أيام حمير فما تقلص ملكهم وانحل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبأ وانطلقت عليها الأيدي بالعبث والفســـاد وذهب الحفظة القائمون بأمر الســـد نذورا بخرابه وكان الذي نذر به عمرو مزيقيا ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال إن أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال طريفة الكاهنة وقال السهيلي طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي طريقة بنت الخبر الحميرية لعهده، أنه رأى جرذا تحفر السد فعلم أنه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن ثم إن عمرا بن عامر احتال على قومه فأولم وليمة جمع فيها أهل بيته وعشـــيرته، وتقدم إلى ابنه ثعلبة، وقيل إلى وداعة، وهو

(5) سميت عُمان، لأن منازلهم كانت على واد بمأرب: يقال له: عُمان فسموها به. العوتبي: (الأنساب)، 201/2.

أصغر ولده، وقال له يا بني: قد علمت ما أشرفنا عليه من خراب هذا السد، وذهاب هاتين الجنتين، وعزمت على بيع الذي لي فيهما، وليس أحد يشـتريه مني إلا بحيلة أحتالها، وإني سـأبادلك الكلام بحضـرة وجوه العشـير من حمير وكهلان، فكلما كلمتك بكلمة شـكسـة، رد علي مثلها، أو أشـكس منها، وإذا رأيتني أهم برفع يدي لأضربك فارفع يدك حتى يرى الناس أنك أردت ضربي، حتى أحلف على بيع ملكي من مأرب وخروجي منها، ويرى الناس أني أريد بذلك خيرا، فلما اجتمع الناس عنده للوليمة من حمير وكهلان، وفرغوا من الطعام وغسـلوا أيديهم، وقرب الشـراب أقبل عمرو بن عامر على ابنه وداعة، وكلمه بكلام شـكس، ورد عليه وداعة بكلام مثل كلامه وأشـرس، فرفع عمرو يده على ابنه وداعة ليلطمه، فرد عليه يده، فقال لا أقيم في بلد يلطمني فيها أصـــغر ولدي وعرض أمواله،فقال أشراف اليمن: اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا أمواله وانتقل في ولده وولد ولده، فقال الأزد لا نتخلف عن عمرو فتجشـــموا للرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان رؤســاؤهم في رحلتهم بنو عمرو مزيقيا ومن إليهم من بني مازن، ومن هناك بدأت رحلة انفصال الأزد عن اليمن.[6]

المطلب الثاني: انفصال الأزد

بعد ما باعوا الأزد أموالهم وخرجوا من عمرو، فصلوا عن بلادهم إلى الحجاز، وكان فصولهم على عهد حسـان بن تبان أسـعد من ملوك التبابعة، ولعهده كان خراب السـد، ولما فصـل الأزدعن اليمن كان أول نزلهم ببلاد عك ما بين زبيد وزمع وقتلوا ملك عك من الأزد، ووصـلوا إلى مكة ولها يومئذ جرهم بن قحطان، فأقامت الأزد بمكة حتى أتتهم روادهم[7]، عند ذلك افترقوا إلى البلاد ونزل

([6]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضـــرمي: (مقدمة ابن خلدون)، دار القلم - بيروت - لبنان، ط1404هـــــ/ 1984م، 302/2-305، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري: (المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب)، د.ن، د.ط، د.ت، 26/1.

([7]) العوتبي: (الأنساب)، 199/2.

بنو نصر بن الأزد بالسراة، وعمان، وهي عشيرة الجلندي بن كركر، فأما من سكن عمان من الأزد: فيحمد والحداب ومالك، وأمّا من سكن بالسراة، فهو مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، ولكنه سرعان ما خرج من السراة إلى عُمان وقيل أول من لحق بعمان من الأزد[8]،وقصة خروجه عن السراة أوردها جمع غفير من المؤرخين، وموجز القصة: (قال أبو حاتم السجستاني، عن أبي عبيدة عن أبي اليقظان، قال: سبب خروج مالك بن فهم عن قومه، بعد تفرقهم في البلاد، ونزلوابالسراة أن راعيًا لمالك بن فهم خرج بغنم، وكان في طريقهم ثنية فيها كلب عقور، لغلام بن دوس، فشد الكلب على راعي مالك، فرماه الراعي بسهم فقتله، فتعرض صاحب الكلب لراعي مالك، فخرج من السراة، قال: فخرج مالك بن فهم من أرض السراة يريد عُمان فيمن أطاعه من ولدهوقومه، وعشيرته من الأزد، ومن اتبعه من أحياء قضاعة، وسار متوجهًا نحو عُمان وقد اعتزل عنهم من قبل ذلك ولده جذيمة الأبرش بن مالك، بمن سار معه من الأزد إلى أرض العراق...)[9]، ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقيا بيثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بمر الظهران بمكة وهم فيما يقال خزاعة ومروا على ماء يقال له غسان بين زبيد وزمع فكل من شرب منه من بني مزيقيا سمي به والذين شربوا منه بنو مالك، وبنو الحارث وبنو جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العنقاء لم يشربوا منه فلم يسموا به من ولد جنة ملوك الشام الذين يأتي ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العنقاء الأوس والخزرج

([8]) تذكر المصادر: بأنّ عمران بن عامر نزل عُمان قبل مالك بن فهم بمدة طويلة، وكان قد سبقه بها أيضا عُمان بن قحطان، فكان بين عُمان بن قحطان وعمران بن عامر قرون متطاولة، وبين عمران بن عامر ومالك بن فهم أيضًا كذلك، فغير مستنكر إذا قيل بين ذلك وبين الإسلام ألفي عام، فيكون القحطانيون تولوا عُمان ثلاث مرات، وهذا قريب من الصحة بحسب استقراء التاريخ، ولما قضى الله على مأرب بالخراب وقضى أهلها بالانتقال والذهاب، وأن يتفرقوا من نواحي الأرض فكان بعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى السراة ثم إلى عُمان، كان مالك بن فهم على ما يظهر آخر من خرج منهم إلى عُمان، لأنّ قرناءه الأجلاء الذين سبق لهم العلم الأكيد بخراب السد ورأوا الآيات الدالة على ذلك كما شهر من أمر كاهنتهم طريفة خرجوا إلى البلاد، توطنوا فيها أهلين، وعاشوا عهدا طويلا، ولعل مالكًا كان يفضل المقام ببلاده مهما كان إمكان ذلك حتى إذا تحقق الأمر ورأى ضرورة الخروج، وخرج لابد أن يكون له سابق بعُمان.. المصدر: السيابي: (عُمان عبر التاريخ)، ص74.

([9]) مجهول: (تأريخ أهل عمان)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، بدون طبعة: 1406هـ/ 1986م، ص15. (بتصرف). نور الدين: (تحفة الأعيان)، 1/ 19-20. العوتبي: (الأنساب)، 2/265 -266.

ملوك يثرب في الجاهلية، ومن بطن عمرو مزيقيا بنو أفصى بن حارثة بن عمرو ويقال إنه أفصى بن عامر بن قمعة بلا شك ابن إلياس بن مضر قال ابن حزم فإن كان أسلم بن أفصى منهم فمن بني أسلم بلا شك وبنو أبان وهو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الأزد عمران بن عمرو، وأما بجيلة فبلادهم في سروات البحرين والحجاز إلى تبالة وقد اقترفوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم إلا القليل ويقدم الحجاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشظف ويعرفون من أهل الموسم بالسرو وأما حالهم لأول الفتح الإسلامي فمعروف ورجالاتهم مذكورة فمن بطون بجيلة قسر وهو مالك بن عبقر بن أنمار وبنو أحمس بن الغوث بن أنمار.

تنويه: ليس جميع سبأ خرجوا من اليمن، لما أصيبوا بسيل العرم بل أقام أكثرهم بها وذهب أهل مأرب الذين كان لهم السد فتفرقوا في البلاد، إنّما تشاءم منهم أربعة وبقي باليمن ستة، وهم مذحج وكندة وأنمار والأشعريون، وأنمار هو خثعم وبجيلة وحمير فهؤلاء ست قبائل من سبأ أقاموا باليمن، واستمر فيهم الملك والتبابعة حتى سلبهم ذلك ملك الحبشة بالجيش الذي بعثه أميراه أبرهة وارياطقبل سبعين سنة ثم استرجعه سيف بن ذي يزن الحميري وكان ذلك قبل مولد رسول الله بقليل، وكان كافة الأزد خرجوا من اليمن.[10]

ونلخص القول بأنّ الأزد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكره علماء النسب إلى نحو سبع وعشرين قبيلة، ويقال: لبعض منهم: أزد السراة وهو من أقام منهم عند جبل السراة الذي يصل بين أقصى اليمن والشام،فإنّه ليس بجبل واحد، وإنّما هي جبال متصلة، وهي أعظم جبال العرب.

([10])عبد القادر بن عمر البغدادي: (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، دار الكتب لعلمية -بيروت- لبنان، ط1: 1418هـ/ 1998م، تحقيق: محمد نبيل طريفي، أميل بديع اليعقوبي، 2/340-341. ياقوت بن عبد الله الحموي: (معجم البلدان)، دار الفكر-بيروت- لبنان، 5/ 36-38. مجهول: (تأريخ أهل عُمان)، ص24-25.

وبعضــهم الآخر: أزد عمان بضــم العين المهملة وتخفيف الميم وهو بلد على شــاطئ البحر بين البصــرة وعدن أضــيفوا إليه لسكناهم فيه، وبعضــهمالآخر: أزد غســان وهو اســم ماء بين زبيد وزمع وهما واديان للأشعريين فمن شرب منه منهم سمي أزد غسان وهم أربع قبائل ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك، وكانت منازلهم في شـــبه جزيرة العرب وبلاد الشـــام، ومنهم من يقال له: أزد شنوءة وهو مخلاف باليمن[11]

المطلب الثالث: انتقال الأزد إلى عُمان

ثم جاءت إلى عُمان قبائل كثيرة من الأزد، وكانت عُمان حينئذٍ بيد الفرس، فأول من لحق بمالك من الأزد، عمر بن عمرو بن عامر (ماء السـماء)، وولداه الحجر[12]،والأسـود، وتفرعت من الحجر والأســـود بعمان قبائل كثيرة، ثم جاء ربيعة بن الحارث بن عبدالله بن عامر الغطريف، وإخوته، ثم جاء ملارس بن عمرو بن عدي حارثة فدخل في هداد، ثم جاء عمران بن عمرو بن الأزد، ثم جاء اليحمد بن حمى، ثم جاءت بنو غنم بن غالب، ثم جاءت الحدان وأخوها زياد (وهو الندب الأصـغر) ثم معولة (وهم بنو شمس)، ثم جاءت الندب الأكبر، وجاءت الصـيق[13]، وجاءت ناس من بني يشــكر[14]، وجاءت ناس من بني غامد، وجاءت ناس من خوالة– جاءت هذه القبائل كلها على رايتها لا يمرون بأحد إلا أكلّوه حتى وصـــلوا عُمان فملأوها، وأقاموا في بلد ريف، وخير واتسـاع، وسـمىالأزد عُمان عمُانًا، لأنّ منازلها كانت على واد لهم بمأرب، يقال له عُمان، فشـبهوها

(11) مجهول: (تأريخ أهل عُمان)، ص18. (بتصرف).

(12) الحجر: الأصل (يحجر)، والحجر بطن من بني مزيقياء من الأزد من القحطانية، وهم بنو الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء.

(13) الصيق: بطن من الأزد من القحطانية، وهم بنو الصيق بن عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت.

(14) يشكر بن ميسر بطن من الأزد من القحطانية، وهم بنو يشكر بن مبشر بن صعب.

به، فلم تزل الأزد تنتقل إلى عُمان حتى كثروا بها، وقويت يدهم، واشـتدت شـوكتهم، وملأوها حتى انتشروا إلى البحرين، وهجر.

وحكم الأزد عُمان وأول ملوكهم مالك بن فهم، وكان مالك ملكًا عظيمًا، وملك مالك عُمان وما حولها سـبعين سـنة لم ينازعه في ملكه عربي ولا أعجمي، وعاش مائة وعشـرين سـنة، ولم يزل الملك في أولاد مالك، ولم يرجع أحد من الفرس إلى عُمان، حتى انقضـــى ملك ولد مالك بن فهم، وصـار ملك عُمان إلى أولاد معولة بن شـمس، وفي ذلك يقول العوتبي: فمن ولد معولة بن شـمس، كانت ملوك عُمان، وإليهم صـار الملك في عُمان من بعد مالك بن فهم وولده، فأول ملوكهم عبدعز بن معولة بن شـــمس بن عمرو بن غنم بن عثمان بن نصـــر بن زاهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصـر ابن الأزد، وتدول أولاد عبد عز الحكم، فجاء كركر بن مسـعود بن الجزار بن عبد عز ومن بعده ابنه المستكبر ثم خلفه هذا الآخر ابنه الجلندى بن المستكبر، ولم يزل ملك عُمان فيهم حتى ظهر الله الإســلام في عُمان وغيرها، وأســلم أهل عمان وقيل إن ملكهم يومئذ الجلندى بن المســتكبر، وأنه أســلم في جملة من أســلموإليه تنســب بنو الجلندى، وقيل إن الجلندى مات قبل الإسلام وإنّما أسلم ابناه عبد وجيفر وهو أثبت.[15]

المطلب الرابع: أزد شنوءة

أزد شـنوءة: والشـنوءة بالهمزة على وزن فعولة ومعناه التقزز وهو التباعد من الأدناس، ومنه أزد شنوءة وهم حيٌّ باليمن ينسب إليهم شنائي، وهو اسم أبيهم سمي به لشنآن وقع بينهم، وهم أولاد

(15) مجهول: (تأريخ أهل عُمان)، ص26-27. نور الدين: (تحفة الأعيان)، 1/ 19-20، 29-49. (بتصـــرف). اعوتبي: (الأنســـاب)، 260/2.

كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، واسمه الحارث وقيل: عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم حاليًا قبائل زهران، وهم سادة العرب وملوكها بعد نزوحهم من اليمن وتفرقهم في أرجاء الجزيرة العربية، وهم أول القبائل العربية إيمانًا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقًا برسالته، ونصروه بأموالهم وأنفسهم، ولهم في الفتوحات الإسلامية مواقف مشرفة في رفع راية التوحيد ونشر الإسلام في أصقاع الأرض،كما كان منهم العلماء والشعراء الذين أثروا الثقافة العربية والإسلامية، كما عرفوا بالفصاحة، فكانوا من أفصح النّاس لسانًا وأعذبهم بيانًا.

وتذبذبت المصادر التاريخية حول أزد شنوءة، هل هم أزد عُمان أو فرقة أخرى مستقلة قطنت اليمن؟، كما يقال أزد أبو حي من اليمن يقال أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة.

والناظر إلى نسب الأزد وتفرقهم يجد بأن أزد شنوءة هم أزد عُمان فهم قطنوا في شنوءة إلا أنّهم لحقوا بغيرهم من الأزد إلى عُمان، ولذلك وجدنا كثيرًا من المؤرخين لا يذكرون أزد شنوءة كفرقة منفصلة عن الأزد بل وجدنا إشارة إلى أزد السراة وأزد عُمان فقط، وهذا ما يؤيد إلى أنّ أزد شنوءةهم أزد عُمان ومن جانب آخر إنّ أهل عمان الآن يقولون: إنهم من شنوءة وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

وهذا الذي أظهر من صحة ذلك،وقول: إن عمان غير أزد شنوءة، ليس له حجة ولا سلطان مبين، ومن قسم الأزد إلى: أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة إن أراد بهم التقسيم إلى ثلاث قبائل ففاسد وذلك: أن أزد السراة أيضًا من أزد شنوءة، منهم: ثمالة تحل بلدًا بالسراة اسمه قوسى ودوس، منهم منهب بن دوس بالسراة، والأقرب أن يقال: إن هذا كقولهم غسان والأنصار وخزاعة وكلهم غسان، وإنما تجدد للأنصار وخزاعة هذان الوصفان، فبقت تسمية غسان للشاميين[16]، وعلى هذا

([16]) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: (جمهرة الأنساب)، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط3: 1424هـ/ 2003م، 2/ 384، العوتبي: (الأنساب)، 265/2. البغدادي: (خزانة الأدب)، 406/6.

إمّا أن نقول بأنّهم أزد السراة، أو أزد عُمان ولا قائل –حسب ما أذكر– بأنّهم أزد السراة، لأن السراة في العراق والمصـــادر تترنح بين عُمان واليمن، وأمّا بقائهم باليمن وعدم هجرتهم إلى عُمان أو في بقعة في الأرض يستبعده التاريخ والمنطق!

ومن جانب آخر يقال: إنّ مالك بن نصـر بن الأزد ولد خمسـة نفر، منهم ميدعان بن مالك، فولد ميدعان كلهم بالحجاز، وليس منهم أحد بعمان، وعمر بن مالك، وهم بالحجاز، وأمّا بنو معاوية بن مالك فهم قليلون بالحجاز، وموليك بن مالك ملك اليمن كلها، وهو أول من قطع الأيدي والأرجل، ومنهم عبد الله بن مالك وهذا الأخير هو وأولاده والذي منه أزد شنوءة، لحقوا بعُمان.[17]

ولقد تعمقنا في نسب أزد شنوءة ورأينا بأنّ نسبهم مساوٍ تمامًا بنسب أزد عُمان –أي عائلة وأسرة واحدة– فالجلندى بن كركر بن المستكبر من بني نصر بن الأزد، وذلك الملك ثابت إلى اليوم في آل الجلندى بن كركر، يجبى إليهم في دار مملكتهم ما كان يجبى إلى الجلندى من البر والبحر، وهو من ولد مالك بن فهم الأزدي، ومن ولده ملوك مروى، وإلى اليوم، والجلندى هذا كان قبل الإسلام وقيل انه أدرك الإسلام، وابناه عبد وجيفر بن الجلندى بن المستكبر[18]بن كركر بن مسعود بن الجراز بن عبدعز بن معولة بن شمس، ملكا عمان في عهد رسول الله، كتب إليهما رسول الله على يد عمرو بن العاص فأسلما، يملكون جزيرة واسعة بقرب عمان إلى اليوم.

وتبين لي من خلال نسب أزد شنوءة إلى إنّ أزد شنوءة هم أزد عُمان وإذا سلمنا بأنّهم غير أزد عُمان فإننا نقول بأنّهم نزلوا مع أزد عُمان في القرن الخامس أو الســـادس الميلادي، لأنّ أزد شــنوءة من بني نصــر بن أزد وبنو نصــر هؤلاء من عشــيرة الجلندى بن كركر، ومالك بن فهم،

(17) ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق: (الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين)، تحقيق: عبد المنعم عامر ومحمد عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان، ط5 : 1422هـ/2001م، ص4. (بتصرف)

(18) ويقال: الجلندى بن المستكبر، وليس الجلندى بن كركر، العوتبي: (الأنساب)، 260/2.

كلاهما أجمع علماء النســب بأنّهم قطنوا وملكوا عُمان، ومن جانب آخر فإنّ المصــادر تذكر بأنّ بني نصر بن الأزد نزل بالسراة وعُمان وأزد شنوءة من بني نصر ولم يقل أحد بأنّ أزد شنوءة نزلوا بالسراة.

المبحث الثاني: حياته الشخصية

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الصحابي الجليل ضماد بن ثعلبة بن سليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصــــر بن الأزد الأزدي[19]،وأمّا نسبه فهو أزدي من بني شنوءة، ويعود نسب أزد شنوءة إلى عبدالله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وأبناء نصر بن أزد من عشيرة الجلندى بن كركر الذي يعود نسبه إلى مالك بن فهم بن غنم بن دوس[20]،وأزد شـــنوءة قد هاجروا إلى عُمان مع غيرهم من الأزد في القرنالخامس أو الســـادس للميلاد، وكان منهم البيت الحاكم عند ظهور الإســـلام، ومعنى هذا أنّ ضمادًا هذا من عُمان.

ومن الغريب أنّنا لا نجد إشارة محددة واضحة جلية على بلاد ضماد في أمّهات الكتب إلا أنّ هناك إشارة أشار بها صاحب كتاب العمانيون، وهي:(وكان هؤلاء الأزد قد هاجروا إلى عُمان في القرن الخامس أو السادس للميلادي،... ومعنى ذلك أنّ ضمادًا هذا من عُمان)[21]، وهناك إشارتان

([19]) ما ذكرته المصادر هو ضماد بن ثعلبة الأزدي، وباقي السلالة من استقراء البحاث

([20]) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: (الثقات)، دار الفكر -بيروت- لبنان، ط1: 1395هـ/3، 201/1975.

([21]) رجب محمد عبد الحليم: (العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام -منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين-)، مكتبة العلوم -مسقط،د.ط: 1410هـ/ 1989م، ص16.

تدلان على أنّه يمني، أولها: أوردها صاحب الطبقات، فقال:(...فخرج علي بن أبي طالب بعد ذلك في سرية إلى اليمن أصابوا إداوة، فقال ردوها فإنها إداوة قوم ضماد...)[22]، والثانية: ذكرها صاحب المعجم الكبير، بقوله: (...أَنَّ رَجُلا من أَزْدِ شَـــنُوءَةَ يُقَالُ له ضِـــمَامٌ[23]كان بِالْيَمَنِ وكان يُعَالِجُ مِنَ الأَرْوَاحِ...)[24]، ولكن هاتين الإشارتين لا تقوى على إثبات بأنّ ضمادًا من اليمن، وذلك من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: فالرواية التي أوردها الطبراني في معجمه مخالفة لرواية مسلم، فرواية الطبراني بسندها كاملة وطرف من متنها، هي: قال الطبراني: (حدثنا عَلِيٌّ بن عبد الْعَزِيزِ بن عَمْرُو بنعَوْن الْوَاسِطِيُّ أنا خَالِدٌ عن دَاوُدَ بن أبي هِنْدَ عن عَمْرِو بن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عَنِ بن عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلا من أَزْدِ شَنُوءَةَ يُقَالُ له ضِمَامٌ كان بِالْيَمَنِ وكان يُعَالِجُ مِنَ الأَرْوَاحِ...).

فالرواية التي أوردها الطبراني تختلف عن رواية الإمام مسلم في صحيحه فما ذكره الطبراني فهو ضمام ورواية مسلم ضماد، فبين ضماد وضمام بون شاسع، فضماد هذا أسلم في مكة، وضمام الذي ذكرهالطبراني هنا أسلم في المدينة، والقصة كما أوردها الطبراني كانت في مكة، ومن جانب قوله: كان باليمن، زيادة لم يوردها مسلم في صحيحه، كما أنّها لم أجد لها ذكر في كتب الحديث والتراجم والسير إلا ما أورده ابن سعد، فالمتن بين مسلم والطبراني متقارب مع اختلاف في السند واتفاقهم بأنّ كليهما عن ابن عباس.

الوجه الثاني: ورد في الطبقات بأنّ صاحب السرية هو علي بن أبي طالب، إلا أنّي وجدتُ بأنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد قسم اليمن على خمسة رجال، وهم: خالد بن سعيد على صنعاء،

([22]) ابن سعد: (طبقات)، 241/4.

([23]) هكذا أورده صاحب المعجم والصحيح ضماد وورد تصحيح ذلك بعد الراوية مباشرة.

([24]) الطبراني: سـليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسـم: (المعجم الكبير)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السـلفي، مكتبة الظهراء -الموصـل- العراق، ط2: 1404هـ/ 1983م، 304/8.

والمهاجر بن أميّة على كندة، وزيادة بن أسد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبي موسى الأشعري على زبيد، وزمعة على عدن والساحل[25]، ولم يذكر من بينهم علي بن أبي طالب، فلا بد من التركيز على هذه النقطة.

الوجه الثالث: قولهما باليمن ربما نظروا إلى مسقط رأس أزد شنوءة قبل أن يشدوا رحالهم إلى عُمان أي قبل مغادرتهم اليمن إبّان انهيار سد مأرب.

ولكن نتساءل لو كان ضماد هذا من عُمان، فلماذا لا نجد له ذكر في المصادر العُمانية؟!

وقد أجاب أحد عباقرة التاريخ وسيد علماء عُمان –نور الدين السالمي– على ذلك موضحًا حقيقة الندرة الشديدة في المصادر التاريخية العُمانية، قائلا: (إنّ التاريخ لم يكن من شغل الأصحاب، بل كان اشتغالهم بإقامة العدل وتأثير العلوم الدينية وبيان ما لابد من بيانه للنّاس، وأخذ بالأهم فالأهم، فلذلك لا نجد لهم سيرة مجتمعة، ولا تاريخًا شاملا)[26]، وهكذا يبرر أن الاهتمام لدى علماء عُمان كان منصبًا على النواحي الدينية وشرح تعاليم المذهب الإباضي للنّاس وهذا عندهم أهم من تسجيل الأحداث التاريخية.[27]

وعلّق المؤرخ سالم بن حمود السيابي على ذلك – أيضًا– في مقدمة كتابه عُمان عبر التاريخ، قائلا:((فهذا تأريخ عُمان، وهذا ما حصلنا عليه، وإن كان أكثره كعنقاء مغرب، لأنّه غالبًا لم يدون، وما دون منه لم ينشر ولم يتبين، ولكن بعض ما وجدناه ربما أغنى عمّا فقدناه، ومن لم ينفعه قليل الحكمة ضره كثيرها، ومن أين لنا أن ندرك المفقود من تأريخ عُمان))؟![28]

([25]) ابن رزيق: (الفتح)، ص83.
([26]) نور الدين: (تحفة الأعيان)، 4/1.
([27]) رجب محمد: (العمانيون والملاحة)، ص16.
([28])السيابي: (عُمان عبر التأريخ)، 13/1.

وبعد تعمق الباحث في الاطلاع على نسب الأزد عامة وأزد شنوءة خاصة في أمّهات الكتب – التراجم والسير والتاريخ– وجد أن إعداد ضماد من عُمان هو الأقرب للصواب، ويمكن تأييد ذلك من الأوجه التالية:

الوجه الأول: التقاء نسب أزد شنوءة وهو عبدالله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ونسب كل من مالك بن فهم، والجلندى بن كركر أشهر ملوك عُمان –على ما ذكرناه آنفًا – فكلهم يلتقوا عند نصر بن الأزد.

الوجه الثاني: كافة الأزد هاجروا من اليمن إلى عُمان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بألفي عام، أي أنّ أجداد ضماد غادروا اليمن وقطنوا عُمان في تلك المدّة، فكيف هو يكون في اليمن في عهد الإسلام، هل عادوا إلى اليمن، احتمال وارد ولكن غير موثق في التاريخ؟!

الوجه الثالث: اسم ثعلبة، وقد تتبعتُ كل مَن تسمى به، فوجدتُ أنّ أغلبهم –إن لم يكن كلهم– من قبيلة الأزد التي هاجرت إلى عُمان، وقد قطنوا في اليمن في حي الثعلبية نسبة إلى ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بنالأزد بن الغوث قبل خروجهم من اليمن، وأشهر من تسمى بهذا الاسم:

1– ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث، وهو أول من تسمى بثعلبة من الأزد.

2– ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس.

3– ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء.

4– ثعلبة بن جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء.

5– ثعلبة بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء.

6- ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة.[29]

فلا يستبعد بأنّ والد ضماد من حي الثعلبية، وهذه إشارة وإن كانت ضعيفة على أنّه من عُمان، فالحديث الضعيف يقوى بتعدد طرقه إلى حسن لغيره!

الوجه الرابع: تطرق صاحب كتاب ملامح من التاريخ العُماني إلى أسماء مشاهير أهل عُمان، وعدّ كلا من: المبرد، وابن دريد من أئمة اللغة العربية، ومن علماء الأدب في عُمان[30]، وإذا رجعنا إلى نسب هذين الأديبين نجدهما يلتقي نسبهما بعبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، أي نسب ضمادنفسه، وهذا دليل أراه يمكن الاعتماد عليه في إعداد ضماد من عُمان، إذ فكيف يُعد هذين من عُمان ويستبعد ضماد؟!

الوجه الخامس: قصة إسلامه -سيأتي ذكرها- فيها إشارة وإن كانت بعيدة إلى صفات وأخلاق أهل عُمان والتي أصبحت مضرب المثل حتى الآن!

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

قلة من المؤرخين من كتب عن مولد ونشأة هذا الصحابي الجليل؛ فلم نجد من أفاض قلمه بيانًا عن مولده ونشأته، وما وجدنا من ذلك فهو على سبيل الإشارة فقط، ومن خلال البحث في بطون أمهات الكتب، واستقراء بعض المصادر التاريخية والتراجم والسير وجدنا شيئًا يسيرًا، فلم أجد

([29]) انظر؛ العوتبي: (الأنساب)، 2/50- 53،59-70، 60، 84، 117، 177، 181.

([30]) المبرد (210-286هـ): هو أبو العباس محمد بن زيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسّان بن سليمان بن سعيد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اله بن مالك بن نصر الأزد. ابن دريد(223-321هـ): هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر الأزد. المصدر: الخروصي: سليمان بن خلف بن محمد، (ملامح من التأريخ العماني)، الضامري للنشر، سلطنة عمان، د.ط، د.ت، ص60-61.

إشارة إلى السنة التي ولد فيها، ولكن يظهر من خلال الاستقراء لسيرته العطرة أنّه ولد بين القرنين الخامس والسادس الميلادي، ونستطيع القول –أيضًا– بأن سنة ولادته متقاربة تمامًا بسنة ولادة سيد الخلق محمد بن عبدالله رسول الله –صلى عليه وسلم–، في عام الفيل 569 ميلادي تقريبًا، فضماد نتوقع ولادته في سنة 550م، أو قبله أو بعده بقليل.

أمّا عن نشـــأته فلم أجد في بطون المصـــادر والمراجع أي ذكر عنها إلا أنّنا إذا رجعنا إلى العصـر الذي عاش فيه، يمكن القول: إنّ ضـمادا نشـأ كما ينشـأ أبناء أكابر العرب وسـادتها على العلم والرغد والترف ومكارم الأخلاق، وإنّه تربى على الأخلاق الحميدة والشـــجاعة والإقدام والقيادة ونبذ الخوف والجبن، فنشـأ ضـماد في ذلك الجو مهذبا طموحا، فصـار بتلك التربية رجلًا قويًا فطنًا تهيأ له مقام مرموق في بقاع الأرض.

وقد اشـتهر العرب في ذلك الوقت بإقبالهم على مجالس الشـعر والأدب والعلم عامة والتجارة والزراعة وكثرة الأموال والثمرات، وقد استغل ضماد هذا الجو على أن يبرع في الطب والرقية، فتذكر المصادر بأنّ ضمادا كان يرقي ويداوي من عدة أمراض[31]،بل أصبح فارسًا في هذا الميدان يعرفه القاصـي والداني ويقصـده المرضـى من كل صـوب وحدب، فقد شـفى الله سـبحانه وتعالى على يده العديد من النّاس الذين كانوا يعانون من الأمراض المزمنة منها والبســيطة، كالجنون والمس والريح وغيرها، فنادرًا من يأتي إليه يشتكي من مرضٍ ألم به ولم يشفه علاجه ودواؤه، وبذلك اشتهر ضماد وذاع صـيته بطبه ورقيته لدى زعماء قريش وسـادتها، ولذلك اسـتعانت به زعماء قريش في معالجة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم من الريح والجنون –حسـب زعمهم–، وكذلك لا يسـتبعد في جانب عمله الشريف هذا بأنّه كان له في التجارة حظ وافر.

(31) أحمد بن علي بن حجر العســقلاني: (الإصـــابة في تمييز الصـــحابة)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل -بيروت- لبنان، ط1: 1412هـ/1992م، 486/3. (بتصرف شديد).

المطلب الثالث: صفاته

يستنشق الباحث من قصة إسلام ضماد روائح زكية تفوح من سيرته العطرة، بأنّه أجلّ من أن يصفه مؤرخ أو أديب أو باحث أو قلم سقيم مثلي، قمة في الأخلاق الحسنة متوجا بالشيم الطيبة، والفضائل الجميلة، والأعمال الحسنة، وذو عزيمة لا تعرف الخور، بل هو العزم الذي لا تفل منه قوة، محبًا للعلم وأهله، بلغ مبلغًا في التواضع يقبل الحق ممن كان، رقة في التعامل انتزع قلوب النّاس بأسلوبه الشيق البليغ في حواره، الفصاحة والبلاغة تصحبه ففي قطرات كلماته أينما اتجه وسار، هذا ما شممتُه من قصته!

المبحث الثالث: إسلامه، ومكانته

المطلب الأول: قصة إسلامه

أسلم الصحابي الجليل ضماد بن ثعلبة الأزدي في أوّل الإسلام، واشتهرت قصة إسلامهفي كتب التراجم والسير التاريخية[32]، وأصل هذه القصة أوردها مسلم في صحيحه وتناقلتها تلك المصادر، ونورد القصة كما وردت في الصحيح بسندها ومتنها.

قال مسلم: (حدثنا إسحاق بن إبراهيم وَمُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى كلاهما عن عبد الأعلى، قال:ابن الْمُثَنَّى حدثني عبد الأعلى وهو أبو هَمَّامٍ حدثنا دَاوُدُ عن عَمْرِو بن سَعِيدٍ عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن

([32]) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، دار الجيل -بيروت- لبنان، ط1412هـ/ 1992م، تحقيق: علي بن محمد البجاوي: 2/ 751. محمد بن منبع أبو عبد الله البصري الزهري: (الطبقات الكبرى)، دار صادر -بيروت- لبنان، د.ط، د.ط: 4/ 241. عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري: (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، دار إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان، ط1:1417هـ/ 1997م، 3/56-57. علاء الدين علي المتبقي بن حسام الدين الهندي: (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، ط1:1419هـ /1998م، 13/ 191-1992. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: (البداية والنهاية)، مكتبة المعارف -بيروت- لبنان، د.ط، د.ت 3/36.

ابن عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وكان من أَزْدِ شَنُوءَةَ وكان يَرْقِي من هذه الرِّيح فَسَمِعَ سُفَهَاءَ من أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فقال لو أنى رأيت هذا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ على يَدَيَّ قال فَلَقِيَهُ فقال يا محمد إني أَرْقِي من هذه الرِّيح وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفي على يَدِي من شَاءَ فَهَلْ لك،فقال رسول اللَّهِ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُوَنَسْتَعِينُهُ من يهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له وَمَنْ يُضْلِلْ لا هَادِيَ له وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ، فقال: أعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَذهِ فَأَعَادَهُنَّ عليه رسول اللهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قال فقال لقد سمعت قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فما سمعت مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هذه وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ[33]قال: فقال: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ على الْإِسْلَام قال فَبَايَعَهُ فقال رسول الله وَعَلَى قَوْمِكَ قال وَعَلَى قَوْمِي قال فَبَعَثَ رسول اللهِ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فقال صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ هل أَصَبْتُمْ من هَؤُلَاءِ شيئا فقال رَجُلٌ من الْقَوْمِ أَصَبْتُ منهم مِطْهَرَةً فقال: رُدُّوهَا فإن هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ..)[34]

وهذه الرواية المهمة لا تدل فقط على إسلام هذا الصحابي العُماني ضماد، بل تدل أيضًا على قدم اتصال أهل عُمان بالرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن يرحل الرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرًا إلى المدينة، إذن فهو اتصال سابق على الهجرة ذاتها[35]،وهذا يدل بأنّ ضمادا أول من دخل في الإسلام من أهل عُمان على خلاف القول الذي يقول إنّ الصحابي الجليل مازن بن غضوبة أول من دخل الإسلام من أهل عُمان، وذلك لأنّ جميع المصادر التاريخية والسر والتراجم تجزم بأنّ ضمادا أسلم في العهد المكي قبل الهجرة، ومازن في العهد المدني أي بعد الهجرة، وإنّما تختلف تلك المصادر في اعتبار ضماد هذا عُمانيًا أو يمنيًا.

([33]) نَاعُوسَ الْبَحْرِ، أي معظم بحر الكلام، ويقصد به بلغت غاية الفصاحة ونهاية البلاغة.

([34]) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان،د.ط، د.ت، 2/ 592. رقم الحديث: 868.

([35]) رجب محمد: (العُمانيون والملاحة)، ص17.

فالذين أعدوه عُمانيًا جعلوا له السبق في الإسلام، والذين قالوا يمنيًا، جعلوا السبق لمازن من أهل عُمان، وقد ترجح سابقًا أنّ ضماد كان عُمانيًا.

المطلب الثاني: مكانته

وضماد بصفاته الجليلة التي كان يتمتع بها رسمت له مكانة ومنزلة متميزة في قلوب النّاس سواء في مسقط رأسه أو في بقاع الأرض ولعل لرحلته العلمية والطبية ولا يستبعد التجارية –أيضًا– رسخت وعمّقت تلك المكانة، فقد استطاعبمهنته في الطب أن ينتزع قلوب النّاس وأن يضع بصمته في الحياة، ويكفي بأن هنالك ألسنا تقول: إنّه كان صديقًا للنبي – صلى الله عليه وسلم– قبل أن يبعث أي في الجاهلية[36]، وبقيت مكانة ضماد محفوظة في قلب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، وأصحابه من بعده، حتى وفاته ومن ذلك ما جاء في قصة إسلامه: (...فَبَعَثَ رسول الله سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فقال صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ هل أَصَبْتُمْ من هَؤُلَاءِ شيئا فقال رَجُلٌ من الْقَوْم أَصَبْتُ منهم مِطْهَرَةً فقال رُدُّوها فإن هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ...)، وهذه السرية انطلقت من المدينة المنورة، والدليل على ذلك ما ذكر بأنّ صاحب السرية كان علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– يعني هذا بعد تفرغ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بعد الفتح، لبعث الرسائل إلى الملوك والزعماء لدخول في الإسلام، أي بعد مضي ست سنوات من وفاة ضماد.

المبحث الرابع: حياته العلمية ووفاته

(36) محمد بن حبان: (الثقات)، 3/ 201. ابن عبد البر: الاستيعاب، 2/ 751. علي بن سلطان بن محمد القاري: (مرفاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1: 422هـ/ 2001م، 10/ 538.

المطلب الأول: حياته العلمية

فإنّ المراجع التاريخية لم تعطنا أخبارا عن نشأته العلمية إلا أننا نستطيع أن نقول: إن الحياة العلمية العامة في العصـــر الذي عاش فيه مكنته من أن ينال نصـــيبه من العلم، حيث تميزت هذه الفترة بازدهار مجالس العلم في الأســواق والنوادي، وخصــوصًــا مجالس الأدباء والشــعراء –كعادة العرب– فإنّه لا يستبعد أن ضـمادًا كان يتردد بين هذه المجالس والأسـواق؛ لينهل العلم منها، وذلك لشـغفه الشـديد بطلب العلم وملازمة العلماء، وقد قال ضـماد عن نفسـه فيما ورد في قصـة إسـلامه: (...لقد ســمعت قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّــحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّــعَرَاءِ...)،فقوله ســمعتُ، يدل على مواظبته وملازمته لأهل العلم من الكهنة والشـعراء ولا يلازم مثل أولئك إلا من كان العلم بغيته وشـغفه، ولقد وصـفته بعض المصـادر بطلبه للعلم، فورد في كتابي الأسـد، والاسـتيعاب: (...وكان رجلا يتطبب، ويرقي ويطلب العلم...)[37]، وذكر في المرفاة: ((كان يتطبب ويطلب العلم))[38]، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ المطّلع على قصـة إسـلامه يلاحظ بأنّه يتصـف بالفصـاحة والبلاغة والسـلاسـة والرصــانة والذكاء والفطنة، فكيف يكون فصــيحا وبليغًا وملمًا بالطب والرقية، دون أن يكون له في العلم ميدان، ومن المعلوم بأنّ هذه الصـفات لا يتصـف بها إلا إنسـان متعلم متمكن وشـغوف للعلم وأهله.

المطلب الثاني: وفاته:

([37]) ابن الأثير: (أسد الغابة)، 3/ 57. ابن عبد البر: (الاستيعاب)، 751/2.
([38]) علي بن سلطان: (مرفاة المفاتيح)، 10/ 538.

بمجرد ما ذاق ضماد الأزدي حلاوة الإيمان ولذته حتى أفلتْ شمسه، ورفعت سفينة من سفن الأبدي مراسيها، فأبحرت إلى العالم الآخر حاملة معها جثمان هذا الصحابي، بدون أن يسجله التاريخ.

فالمصادر التاريخية لم تعطنا أخبارا عن سيرته العطرة، ولم تفرز أقلام الكتّاب من العلماء والمؤرخين شيئا عن وفاته، وما يمكن القول عن وفاته:إنّه لم يمض على إسلامه إلا أشهر معدودة، أي أنّ وفاته كانت في العهد المكي بالضبط في الدعوة السرية –مابين السنة الأولى إلى السنة الخامسة قبل الهجرة–، ودافع هذا القول –لدى الباحث– يمكن ملاحظته من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عدم اشتهاره بين الصحابة الذين أسلموا في تلك الفترة –وقد كانوا بعدد الأصابع–، وذلك لاشتغالهم بالدعوة السرية، أو عدم بقائه في مكة لفترة يتسنى للصحابة مصاحبته ومعرفة المزيد عنه، لأنّه لو عاش في العهد المكي لتحدث عنه الصحابة، ولما عجزت تلك المصادر عن أن تسرد سيرته، ولأصبحت سيرته العطرة تنتقل بين الأجيال، ولكن...!

الوجه الثاني: غياب سيرته في كتب التراجم والسير والتاريخ التي تحدثت عن سير الصحابة، وغالبًا الذين أسلموا بين تلك الفترة –السنة الأولى إلى الخامسة قبل الهجرة– وجدنا سيرتهم بين سطور كتب السير والتراجم والتاريخ.

الوجه الثالث: لعل عيشه وترعرعه في مجتمع أهمل تاريخه ولم يهتم بتدوين وتوثيق تاريخ عظمائه، سبب لغموضه، ومبررلإهمال شخصيته.

على كل حال مهما يكن من أوجه التعليل، فقد ذهبت هذه الشخصية العظيمة بدون أن يترك لنا تأريخ وفاتها، ولا سيرة مختصرة عنها، لنحتذي بها، ونتخذ منها درسًا وعبرًا.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

النتائج

وبعد، فهذا ما وسعه الجهد وسمح به الوقت، وجاد به القلم، وتمكن منه الفهم، وعذري أنّي لم أدخر وسعًا في إخراج هذا البحث على أكمل صورة، فإن يكون صوابًا فمن الله، وإن يكون فيه قصور أو نقص فمن نفسي والشيطان، والكمال لله وحده، وأسأل الله عز وجل أن ينفعني بهذا العمل المتواضع إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد رأيت بعد هذه الرحلة المباركة مع هذا الموضوع الشيق أن أضمن هذه الخاتمة بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال ما ورد من حقائق وأحداث تتعلق بالجوانب المهمة:

1- الأزد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكره علماء النسب نحو سبع وعشرين قبيلة، ويقال: لبعض منهم: أزد السراة، وبعضهم: أزد عمان، وبعضهم: أزد غسان، ومنهم من يقال له: أزد شنوءة.

2- أزد شنوءة هم حيٌّ باليمن وينسب إليهم شنائي، ويعود نسب أزد شنوءة إلى عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم أزد عُمان، وإذا سلمنا بأنّهم غير أزد عُمان فإننا نقول بأنّهم نزلوا مع أزد عُمان في عُمان في القرن الخامس أو السادس الميلادي، لأنّ أزد شنوءة من بني نصر بن أزد وبنو نصر هؤلاء من عشيرة الجلندى بن كركر، ومالك بن فهم، وكلاهما أجمع علماء النسب بأنّهم قطنوا وملكوا عُمان.

3- توافدت إلى عُمان قبائل كثيرة من الأزد، وكانت عُمان حينئذٍ بيد الفرس، وحكم الأزد عُمان وأول ملوكهم مالك بن فهم، وكان ملكًا عظيمًا، ولم يزل الملك في أولاد مالك، ولم يرجع أحد من الفرس إلى عُمان، حتى انقضى ملك ولد مالك بن فهم، وصار ملك عُمان إلى أولاد معولة

بن شـــمس، ولم يزل ملك عُمان فيهم حتى أظهر الله الإســـلام في عُمان وغيرها، وأســـلم أهل عُمان.

4- الصـحابي الجليل ضـماد بن ثعلبة من أزد شنوءة، واختلفت المصـادر في موطنه الأصـلي، وقد ترجح لدي بعد الاطلاع على نسـب الأزد عامة وأزد شـنوءة خاصـة -في أمّهات الكتب-، أنّ اعتباره من عُمان هو الأقرب للصواب.

5- أسلم الصـحابي الجليل ضـماد بن ثعلبة الأزدي في أوّل الإسـلام، واشـتهرت قصـة إسـلامه في كتب التراجم والسـير والتاريخية، وأصـل هذه القصـة أوردها مسـلم في صـحيحه وتناقلتها تلك المصادر.

6- ولادة ضـماد بن ثعلبة الأزدي، ونشـأته، ووفاته من اسـتقراء الباحث وتحرير لقصـته الفريدة من نوعها، بصياغة مبسطة تليق بمقامه، وتفي بغرض هذه الدراسة، ونسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا لذلك، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

التوصيات

إنّ تاريخ عُمان العريق مليء بشخصيات -ممن صاحبوا النبي صلى الله عليه وسلم- بارزة لم يكشف عنها بالبحث حتى الآن، وهي تنتظر الأيدي الأمينة المخلصـة الغيورة على مجدها التّليد لتكشف ذلك النقاب.

كما أوصي الباحثين المؤرخين بإعادة دراسة هذه الشخصية بعمق وموضوعية، نظرًا لأنّ الباحث غير متخصص في هذا الميدان وإنّما أراد من هذه الدراسة لفت النظر إلى هذه الشخصية العظيمة المهملة.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري: (أسد الغابة معرفة الصحابة)، دار إحياء التراث العربي –بيروت– لبنان، ط1417 :1هـ/1997م.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: (الإصابة في تمييز الصحابة)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل –بيروت– لبنان، ط1: 1412هـ/ 1992م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي: (مقدمة ابن خلدون)، دار القلم –بيروت– لبنان، ط1404 :5هـ/ 1984م.

ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق: (الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين)، تحقيق: عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة–سلطنة عمان، ط5: 1422هـ/ 2001م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: (البداية والنهاية)، مكتبة المعارف –بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

أبو البقاء، محمد بن أحمد المكي الحنفي: (تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريف والقبر الشريف)، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط2: 1424هـ/ 2004م.

أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي: (زاد المعاد في هدي خير العباد)، تحقيق: شـــعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، مؤســـسـة الرســـالة –بيروت، مكتبة المنار الإســـلامية – الكويت، ط14: 1407هـ/ 1986م.

أبو عبد الله، محمد بن سـعد بن منبع البصـري الزهري: (الطبقات الكبرى)، دار صـادر –بيروت– لبنان، د.ط، د.ط.

أبو محمد، علي بن أحمد بن سـعيد بن حزم الأندلســي: (جمهرة الأنســاب)، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط3: 1424هـ/ 2003م، 2/ 384.

أبي القاسم، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي: (تأريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل)، تحقيق محب الدين أبي ســعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت– لبنان، د.ط: 1995م.

الأزكوي: سـرحان بن سـعيد: (تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشـف الغُمة الجامع لأخبار الأمة)، تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث والثقافة –سلطنة عُمان–، ط3: 1412هــ/ 1992م.

البغدادي، عبد القادر بن عمر: (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، أميل بديع اليعقوبي، دار الكتب لعلمية –بيروت– لبنان، ط1418 :1هـ/ 1998م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسـى أبو بكر: (سـنن البيهقي الكبرى)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الباز –مكة المكرمة، د.ط: 1404هـ/ 1983م.

الحسيني، إبراهيم بن محمد: (البيان والتعريف في أسباب وورد الحديث الشريف)، دار الكتاب العربي –بيروت– لبنان، د.ط: 1401هـ.

الحموي، ياقوت بن عبدالله: (معجم البلدان)، دار الفكر –بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

الخروصي: سليمان بن خلف بن محمد، (ملامح من التأريخ العماني)، الضامري للنشر، سلطنة عمان، د.ط، د.ت.

رجب محمد عبد الحليم: (العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام –منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين–)، مكتبة العلوم –مسقط، د.ط: 1410هـ/ 1989م.

السيابي: سالم بن حمود بن شامس: (عُمان عبر التأريخ)، وزارة التراث القومي والثقافة، ط3: 1451هـ/ 1994م.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر: (الخصائص الكبرى)، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، د.ط: 1405هـ/ 1985م.

الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم: (المعجم الكبير)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء –الموصل– العراق، ط2: 1404هـ/ 1983م.

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي: (الجرح والتعديل)، دار إحياء التراث العربي –بيروت– لبنان، د.ط: 1271هـ/ 1952م.

علاء الدين، علي المتبقي بن حسام الدين الهندي: (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط1419: 1هـ/ 1998م.

علي بن أبي بكر الهيثمي: (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، دار الريان للتراث –القاهرة، دار الكتاب العربي– بيروت، د.ط: 1407.

علي بن سلطان بن محمد القاري: (مرفاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، تحقيق: جمال عيتاني. دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط1: 1422هـ/ 2001م.

العوتبي: أبي المنذر سلمة بن مسلم: (الأنساب)، تحقيق: محمد الرفاعي، وزارة التراث والثقافة– سلطنة عُمان–، ط2: 1404هـ/ 1984م.

مجهول: (تأريخ أهل عمان)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان، بدون طباعة: 1406هـ/ 1986م.

محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: (الثقات)، دار الفكر –بيروت– لبنان، ط1: 1395هـ/ 1975م.

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

المعافري، عبد الملك بن أيوب الحميري: (السيرة النبوية لابن هشام)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. دار الجيل –بيروت– لبنان، ط1: 1411هـ/ 1991م.

المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد: (المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب)، بدون ناشر، د.ط، د.ت.

نور الدين: عبد الله بن حميد السالمي: (تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان)، مكتبة مسقط، سلطنة عُمان، د.ط: 1417هـ/ 1997م.

وندل فيليبس: (تاريخ عُمان)، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة –سـلطنة عُمان–، ط4: 1415هـ/ 1994م.

يوسـف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، (الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار الجيل –بيروت– لبنان، ط1412: 1هـ/ 1992م.